والنقص على تطاول الدهور وانقضاء العصور وكثرة الحاسد والمعاند قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ومنها الروعة التي تعتري سامعيه من الابرار والفجار فاما الفاجر فيستثقله ويزداد نفورا واما المؤمن فيقشعر جلده ويكسبه ذلك هشاشة وبشاشة فقد مات كثير من الصحابة عند سماعه واعترت جماعة ممن رام معارضته روعة وهيبة وهيبته حملتهم على التوبة ومنها انه لا يزال غضا طريا لا يمجه الاسماع ولا تستثقله الطباع وغيره من الكلام ولو بلغ من الحسن اي مبلغ يمل مع الترديد ويعادى اذا اعيد ومنها جمعه العلوم ومعارف لم يحط بها احد من علماء الامم ولا احاطت بها كتبهم فجمع فيها من بيان علم الشرايع والتنبيه على طريق الحجج العقليات والرد على فرق الامم ببراهين قوية وادلة بينة سهلة الالفاظ موجزة المقاصد كقوله تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم الى قوله قل يحييها الذي انشاها اول مرة ولو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا الى ما حواه من علوم السير وانباء الامم والمواعظ والحكم واخبار الدنيا والاخرة ومحاسن الاداب والشيم قال جل اسمه ما فرطنا في الكتاب من شيء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ولقد ضربنا في هذا القران من كل مثل وقال صلى الله عليه وسلم ان الله انزل هذا القران امرا وزجرا وسنة خالية ومثلا مضروبا فيه نبأكم وخبر من كان قبلكم ونبأ من بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلقه طول الرد ولا تنقضي عجايبه وهو الحق ليس بالهزل من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به فلج ومن قسم به اقسط ومن عمل به اجر ومن تمسك به هدي الى صراط مستقيم ومن طلب الهدى من غيره اضله الله ومن حكم بغيره قصمه الله هو الذكر الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم وحبل الله المتين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه ولا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجايبه ولا يخلق على كثرة الرد ومنها مشاكلة بعض اجزائه بعضا وحسن ايتلاف انواعها والتيام اقسامها وحسن التخلص من قصة الى اخرى

والخروج

والخروج من باب الى غيره على اختلاف معانيه وانقسام السورة الواحدة الى امر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد واثبات نبوة وتوحيد وتقرير وترغيب وترهيب الى غير ذلك من فوائده وعوارفه ولطائفه التي لا تحصى ولا تستقصى ومنها تيسير حفظه لمتعلميه وتقريبه على متحفظيه قال الله تعالى ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر وقال الرحمن علم القران وكتب الله القديمة كان لا يحفظها الا الواحد بعد الواحد من اهلها والقران تيسر حفظه للغلمان في اقرب مدة قال بعضهم جميع كلمات القران نحو من سبعة وسبعين الف كلمة ونيف واقل ما وقع به التحدي سورة انا اعطيناك الكوثر وكلماتها عشر فنسبتها من القران انه من سبعة الاف جزء كل واحدة منها معجزة في نفسه ثم من اعجاز كل جزء من وجوه التضعيف التي يفهم من خلال احصائها انه صفة من صفات الله تعالى لا تشبه الصفات كما ان ذاته لا تشبه الذوات سبحانه ولقد احسن صاحب البردة حيث يقول في فصل وصف القران العظيم وفي تحقيق معنى ما قدمناه

آيات حق من الرحمن محدثة • قديمة صفة الموصوف بالقدم •
لم تقترن بزمان وهي تخبرنا • عن المعاد وعن عاد وعن ارم •
دامت لدينا ففاقت كل معجزة • من النبيين اذ جاءت ولم تدم •
محكمات فما يبقين من شبه • لذي شقاق وما يبغين من حكم •
ما حوربت قط الا عاد من حرب • اعدى الاعادي اليها ملقي السلم •
ردت بلاغتها دعوى معارضها • رد الغيور يد الجاني عن الحرم •
لها معان كموج البحر في مدد • وفوق جوهره في الحسن والقيم •
فما تعد ولا تحصى عجايبها • ولا تسام على الاكثار بالسأم •
قرت بها عين قاريها فقلت له • لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم •
ان تتلها خيفة من حر نار لظى • اطفأت حر لظى من وردها الشبم •
كانها الحوض تبيض الوجوه به • من العصاة وقد جاؤوه كالحمم •
وكالصراط وكالميزان معدلة • فالقسط من غيرها في الناس لم يقم •